

في 7 تشرين الأول 2005

كلمة الأب وليد موسى، رئيس جامعة سيدة اللويزة

بمناسبة إحتفال التسلم والترحيب

إن كل ما نحن عليه إنما هو عطية من الله وفيض من حبه وملء من ملئه...
من هنا أشكر الله أولاً على عطاياه الكثيرة التي أغدقها وما زال يُغدقها عليّ.
ولكنني في الوقت عينه أرى كبر هذه العطايا والنعم التي ينتظر مني الله تأدية
حسابٍ على إستثمارها.

ولا يسعني هنا إلا أن أشكر رهبنتي، الرهبنة المارونية المريمية، بشخص
رئيسها العام قدس الآباتي سمعان أبو عبدو؛ رهبنتي التي عملت وتعمل دوماً
على تفعيل عطايا الله ونعمه هذه لي، معتبرة إياها فيضاً من محبة الله للرهبنة
وللكنيسة. وأود أيضاً، ومن كل قلبي، شكر مجلس مدبري الرهبنة الذي أولاني
بنقطة كبيرة مهام رئاسة هذه الجامعة مسلماً إياي مسؤولية ساعمل جاهداً مع
إخوتي الرهبان على حملها بالتزام ووفاء.

وإلى العذراء مريم، سيدة اللويزة، شفيعة هذه الجامعة وحاميتها، أرفع تكريسي وأجدد تكريس هذا الصرح ومن فيه لها؛ إذ إنني على يقين بأن العذراء مريم هي التي اختارتني لأكون على رأس جامعتها، وذلك لا لأنني مستحق لهذا المنصب، بل لأنها تريدني أن أخدمها في هذا المنصب، وتريدني أيضاً أن أحمل رسالتها وأنشرها؛ لذا أطلب منها أن تساعدني في هذا المهام.

أيها الأصدقاء،

ماذا يعني أن أكون الرئيس الخامس لجامعة سيدة اللويزة؟

كتب بولس الرسول إلى تلميذه تيموتاوس قائلاً: "لا يستخفن أحدٌ بشبابك، بل كن قدوة للمؤمنين بالكلام والسيرة والمحبة والإيمان" (1 تيموتاوس 4/12).

من هذا التوجيه أستوحي دوري كرئيس، أن أكون قدوة ليس فقط بالكلام بل أيضاً بالسيرة، إنطلاقاً من محبتي وإيماني. على هذا الأساس أرى علاقتي مع كل أفراد أسرة الجامعة: مع مجلس الأمناء، والإداريين، والأساتذة، والموظفين وجميع العاملين، والطلاب، والخريجين، ورابطة الأصدقاء.

سأعمل مع أسرة هذه الجامعة أن أكون قيادياً متعاوناً مع كل فردٍ منها وملهماً لكل فرد، إيماناً مني بأن القيادة والإنفتاح على التعلم هما صفتان متلازمتان. كما وأعتبر أن نجاح الفرد هو من نجاح المؤسسة وأن نجاح المؤسسة من نجاح أفرادها. وهنا لا بد لي أن أعود إلى كلام Stephen R. Covey على القيادة حين يقول: "إن المؤسسة الفاعلة والناجحة هي مؤسسة يملك فيها كل فرد

المعرفة والمهارة والميل والفرصة لأن يحقق نجاحاً شخصياً ولكن بطريقة تقود إلى نجاح جماعي مؤسساتي".

سنعمل معاً، كلٌّ من موقعه، على تخطي كل الصعوبات والعقبات التي ستصادفنا في سعيها نحو النجاح، لأن في ذلك نجاحنا. يقول Booker T. Washington: "لا يُحتسب نجاحاً مركزاً يبلغه المرء في حياته بل الانتصارات والتغلبُ على العقبات التي تصادفه في سعيه للنجاح".

سنعمل وسنحقق نجاحات معاً ولكن تبقى الأسئلة الجوهرية: أية جامعة نريد؟ أية جامعة نريد أن تقترن أسماؤنا بها؟ ما الذي نريد أن نحققه؟ كيف تكون هذه الجامعة متميزة عن إحدى وأربعين مؤسسة تعليمية جامعية؟ هذه الأسئلة تأخذ بعين الاعتبار عملية التجديد والتطوير في الحقول الأكاديمية والإدارية والإقتصادية.

يقول الكتاب المقدس إن المدعوين إلى عرس ابن الملك عليهم تلبية الدعوة، فلا يمكنهم أن يبقوا لا مبالين. وعليهم أيضاً أن يرتدوا لباس العرس. هكذا نحن، ننتمي إلى جامعة سيدة اللويزة، وعلينا أن نرتدي اللباس المناسب لإنتمائنا الجامعي اللويزي، ومفهوم الانتماء أن نكون معاً، طلاباً ومسؤولين، فخورين بجامعتنا، عاملين على تقدّمها وتطورها.

قال الرئيس الأميركي الراحل، Harry S. Truman، إن التاريخ هو من صنع الرجال وليس العكس. عندما يخلو الزمن من القيايين، يبقى المجتمع في جمود

كلي. وحده القيادي الماهر والشجاع يقتنص الفرص ليغير الأمور إلى الأفضل ويحقق التطوير.

لا نخف إذاً التطوير حتى ولو حمل في طياته التغيير. هكذا، و فقط هكذا، يمكننا الإستمرار ونستطيع سوياً كتابة تاريخ الجامعة الناجح. مطلوب أن نكون قادة ونصنع قياديين لا أن نكون مجرد أساتذة أو موظفين، يفرّ منهم العمر هارباً ولا يشعرون.

إن ما نحن مقدمون عليه هو عمل عظيم ويستحق منا التفكير ملياً. نحن نريد أن نبني برجاً، لذا علينا أن نجلس معاً ونحسب نفقتنا لنرى إن كان بإمكاننا إتمامه، لا نريد أن نضع الأساس ولا نقدر على إكمال البناء، لا نريد أن ينظر إلينا أحدٌ ويسخرَ منا قائلاً: شرعوا في بناء ولم يقدرُوا على إتمامه.

أعرف جيداً أن أوضاع الوطن صعبة، وأن القلق يملأ النفوس، وأن الحالة الاقتصادية غير مطمئنة، ولكنني مؤمن ومتفائل، بالغد، وسيكون للفرح مكان كبير يطرد الحزن ويعيد إلى لبنان أجواء الحرية والسيادة والسلام.

لنعمل معاً بمحبة صادرة عن قلب طاهر وضمير سليم وإيمان لا رياء فيه. ولنتاجر سوياً بالوزنات المعطاة لنا حتى تزداد وتزدهر فتكون لنا المكافأة ونسمع الصوت القائل: "من له يُعطى ويزاد، ومن ليس له يُنزع منه ما هو له". هذا الكلام اودّ أن يسمعه جميع العاملين في الجامعة، فنحن واياهم في سفينة واحدة، وعلينا أن نصل بها إلى شاطئ الأمان.

أخيراً وليس آخراً، أود أن أتقدم بالشكر والتقدير لكل من عمل ويعمل لتطوير الجامعة، ولكل من رفع إسمها عالياً ويسعى جاهداً لتكون نور الحكمة الساطع. وأريد أن أخص بالذكر الرؤساء الذين توالوا على إدارتها من سيادة المطران بشاره الراعي إلى قدس الآباتي أنطوان صفير، و قدس الآباتي فرنسوا عيد، والأب بطرس طربييه، الذي كان لي شرف العمل معه، والذي يسلمني اليوم، لا المهام فحسب، بل روحية العمل ومحبة الجامعة، ومعاً... نتابع المسيرة ونصل.

وفقني الله وساعدني في حمل شعلة جامعتنا وإكمال الطريق التي ابتدأها أسلافي.

شكراً لكم جميعاً على حضوركم ومشاركتم في هذه المناسبة.

عشتم، عاشت جامعة سيدة اللويزة.